مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الثالث

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: ٥٤٩٧
Date: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / الحقون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الثالث
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	A CVX–Syllable Structure Theoretic Study of Iraqi Arabic Initial Sonorant Consonant Clusters	.Prof. Balqis I. G (Rashid (Ph.D	١٠
٢	المدرسة البغدادية في التصوف وأثرها في الفكر الإسلامي	أ. د. زينب كامل كريم	٢٤
٣	الاطار الفقهي والقانوني للأوقاف الرقمية : دراسة مقارنة	أ.د. اسماعيل محمود محمد أ.م. خمائل عبدالله الطون الباحث: علي كاظم مرشد ذرب	٤٢
٤	تولي بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) وأثره في تطوير المعهد»تشرين الاول ١٩٨٥–١٠ حزيران ١٩٨٩»	أ.د. طالب محيبس الوائلي الباحث:علي وليد ناصر	٦٢
٥	أنواع إدارة الاختلاف وأثرها في تعزيز السلم المجتمعي	أ. د. مروان عطا مجيد الباحث: فلاح حسن جواد	٨٢
٦	المعنى المعجمي وتوجيهه دلاليا في ضوء نظرية التلقي سورة القارعة اختياراً	أ.م. د. رغد جهاد عبد أ. د. اثير طارق نعمان	٩٦
٧	ازدهار العلوم العقليه في مصر دراسة تحليلية للقرنين السادس والسابع الهجريين	أ.م.د رشا عيسى فارس	١١٠
٨	بنية الزمن بين مؤشري الاسترجاع والاستباق في رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم	م. م. قصي عباس حسين	١٢٤
٩	حركة السرد الروائي في رواية «بائع السكاكر» للروائي العراقي علاء مشذوب	م.د.سعدون محسن سلطان	١٣٦
١٠	منهج رينيه غروسيه في مؤلفاته عن الحروب الصليبية	الباحث: حسن حمزة محمد م. د. عباس عبد الستار	١٤٦
١١	العواطف المعرفية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة	م. د. حسين هادي علي	١٦٤
١٢	آيات الأحكام عند الفريقين آية الوضوء من وجهة نظر القرآن الكريم أنموذجاً	م.د. إسماعيل دهله هايش	١٨٤
١٣	الوظيفة الإدارية في عهد النبي ° وأثرها في الإدارة الحديثة	م. د. زهراء احمد حسين	٢٠٢
١٤	جغرافية التعليم الثانوي في مدينة الاعظمية	م. د سعد عبد اللطيف صالح	٢١٢
١٥	تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م. د. احسان دعدوش حسن	٢٢٤
١٦	التّضعيف الصّرفي في الأفعال العربيّة: مراجعة في ضوء التّراث واللّسانيات الحديثة	م. د. إسراء زيدان خلف	٢٥٢
١٧	التفكير البلاغي النقدي في كتاب محمد مشبال في بلاغة الحجاج «مقال مراجعة»	م. د. حنان علي محسن	٢٦٠
١٨	الغزو المغولي لبلاد المسلمين في ضوء كتاب الحضارة العربية للمستشرق الفرنسي جاك ريسلر : دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	٢٦٤
١٩	الجغرافيا السياسية للتكنولوجيا: كيف تؤثر الابتكارات الرقمية على السلطة والنفوذ العالمي في العراق	م. د. ميسون موسى محمد	٢٧٨
٢٠	شعرية النص: إشكالية المفهوم وآليات التشكّل البنائي "مقال مراجعة موضوع»	م. د. ياسر رزّاق كريم	٢٩٨
٢١	النزاع التشادي – السوداني حول اقليم دارفور من منظور الجغرافيا السياسية	م.د. رسل عبود محي الغزالي	٣٠٦
٢٢	التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته في تدريس مادة الارشاد التربوي لدى طلبة قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد	م. د. ميادة عمار دردوح	٣٢٠
٢٣	الاتجار بالبشر في الفضاء الرقمي «التحديات القانونية وآليات المواجهة»	م.د نورهان محمد الربيعي	٣٣٢
٢٤	TitleInvestigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٣٥٢
٢٥	Postcolonialism in Iraq and Its Impact on the Theory of Translation,	Assist. LecturerD–hyaa Abdulwahid Namaa	٣٦٨

محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	ما بعد الاستعمار وتأثيره على نظرية الترجمة العراق	م. م. آمنة عبد الغفور سلمان أ. د. وليد عبد الجبار أحمد	٣٨٦
٢٧	الأثر القانوني لسحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة	م. م. أميرة غازي صالح	٣٩٦
٢٨	دور الكفاءات والصفات الشخصية في تعزيز فرص القبول الوظيفي لدى القطاع الخاص	م. م. تسنيم علي كاظم	٤٠٢
٢٩	منهج الزبيدي في عرض آراء الزجّاج الصرفيّة في تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة	م. م. خالصة عبد الجبار صادق	٤١٢
٣٠	دور التمويل المستدام في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق للفترة (٢٠٢٠/٢٠٢٤)	م. م. لمياء محمد ناجي	٤٢٦
٣١	الرؤية السردية وبناء مجتمع الانتصار في رواية الحرب العراقية	م.د. عبد العظيم رهيف السلطاني م. م. كاظم حسن عسكر	٤٤٢
٣٢	استراتيجية تعليمية مقترحة لتنمية الوعي الثقافي من خلال الفن التشكيلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	م. م. رغد هادي رجب	٤٥٦
٣٣	أثر الاقتصاد السياسي في دعم توجهات السياسة الخارجية" دراسة نظرية تحليلية"	م. م. دعاء قحطان طولقاني	٤٦٨
٣٤	الاصلاحات العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م	م. جاسم محمد عبد علي	٤٧٨
٣٥	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية للصف الخامس الاعدادي في بغداد من وجهة	م. جنان طاهر فليح	٥١٠
٣٦	السلوكيات المعززة للصحة وعلاقتها بالرفاهية الذاتية لدى المراهقين	م. عمر موحان جبر	٥٢٦
٣٧	الحكومة الصالحة ظاهرة حضارية متقدمة	الباحث: أحمد صادق	٥٤٤
٣٨	جموع التكسير في ديوان الصادح والباغم	الباحث: أركان غني عطيوموسى	٥٥٤
٣٩	أثر السياسات النقدية الحكومية على السوق المالي «دراسة حالة جمهورية مصر العربية »	الباحثة: رندا شاكر محمود	٥٦٤
٤٠	أثر التغذية السمعية الراجعة المتأخرة على نطق المقاطع الصوتية عند الأطفال المصابين بالتلعثم	الباحثة: سمر شاكر رزيج	٥٨٠
٤١	أثر التعلم الإلكتروني في دافعية الطلبة نحو التعلم	الباحث: عمر احمد	٦٠٨
٤٢	أثر تخطيط موارد التصنيع في الاستغلال الأمثل للموارد لتحسين الانتاجية	الباحث: عمر خليل إبراهيم	٦٢٢
٤٣	The drinking water crisis and its impact on the activities of the city's residents in Al-Iraqah	FADHIL MALIK FADHIL ZWAIN	٦٣٠

أخلاقيات اليهود مع الله تعالى

م. م. آمنة عبد الغفور سلمان أ. د. وليد عبد الجبار أحمد
جامعة بغداد/كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
يتناول البحث دراسة أخلاقيات اليهود كما وردت في العهد القديم والقرآن الكريم، مع التركيز على السلوكيات التي تنتقدها النصوص الدينية، مثل الغرور، الجحود، نقض العهود، والتقصير في الطاعات والواجبات الدينية. يوضح البحث كيف تُستخدم هذه الأمثلة في النصوص لتعليم الدروس الأخلاقية والتربوية، ولتبيان أثر السلوك السلبي على الفرد والمجتمع.
كما يقارن البحث بين الروايات اليهودية في التوراة وما ورد في القرآن الكريم، مؤكدًا على أن الهدف ليس الهجوم على الطائفة، بل فهم الدلالات الأخلاقية والتربوية للنصوص، وتحليل السلوكيات التي تُحذر منها الشريعة.
يخلص البحث إلى أن النصوص الدينية تُبرز ضرورة الطاعة والعدل والصدق والوفاء بالعهود، وأن الانحراف عن هذه القيم يؤدي إلى نتائج سلبية على الفرد والمجتمع.
الكلمات المفتاحية: اليهود، أخلاق سلبية، العهد القديم، القرآن الكريم، الواجب الديني، نقض العهود، التقوى.

Abstract:
This study examines the negative ethics attributed to the Jews as mentioned in the Old Testament and the Qur'an, such as arrogance, breaking covenants, and neglecting religious duties. The research highlights that the religious texts aim to teach moral lessons and warn individuals against harmful behaviors. It also emphasizes the importance of justice, honesty, and fulfilling covenants as the foundation of proper ethical conduct, and the consequences of deviating from these values on both individuals and society.
Keywords: Jews, negative ethics, Old Testament, Qur'an, religious duty, breaking covenants.

مقدمة البحث

تعد دراسة الأخلاقيات في النصوص الدينية من الموضوعات المهمة لفهم القيم والتوجهات الفكرية للشعوب والأديان. ومن بين هذه الدراسات، يكتسب البحث في الأخلاقيات السلبية المنسوبة إلى اليهود أهمية خاصة، لما لها من أثر في توضيح الدروس التعليمية والتحذيرات التي جاءت بها النصوص الدينية.
يستند هذا البحث إلى مقارنة بين ما ورد في العهد القديم من سلوكيات انتقدتها التوراة، وما أشار إليه القرآن الكريم من تحذيرات تجاه بعض التصرفات السلبية مثل الغرور، ونقض العهود، والإهمال في الطاعات الدينية. ويهدف البحث إلى تقديم فهم موضوعي لهذه السلوكيات، بعيدًا عن أي حكم على الطائفة اليهودية، مع التركيز على الدروس الأخلاقية والتربوية التي يمكن استخلاصها.
من خلال هذا البحث، يسعى الباحث إلى تسليط الضوء على القيم الأخلاقية الأساسية مثل العدل والصدق والوفاء بالعهود، وبيان أثر الانحراف عن هذه القيم على الفرد والمجتمع، بما يعزز فهم العلاقة بين النصوص الدينية والسلوك الإنساني.

مدخل

إن نظرة اليهود لله تعالى وعلاقتهم به لم تكن علاقة عبد بربه وإنما علاقة نسبية، وقد رد القرآن عليهم ليس بنفي العلاقة النسبية فحسب وإنما بإثبات طبيعتهم البشرية التي تشابه كل البشر كما قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ

يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)١ ، وبناء على تصورهم لعلاقة البنوة والأبوة فلا بأس أن يمارس الأبناء دلالهم على الأب ويكثروا من طلب متاع الدنيا كما قال تعالى: (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ) ٢ ، وحينما تنقلب العلاقة بين الإله والإنسان من علاقة عبد برب إلى علاقة ولد بوالد تفسد الأديان وتصبح أداه للترفع والاستكبار على الإنسانية ودعوة للانغلاق والتشدد٣.

ولم يستطع اليهود الخروج من تصورهم المادي لله فبعد أن نجاهم الله تعالى من فرعون وجنوده طلبوا من سيدنا موسى (عليه السلام) أن يصنع لهم آلهة من حجارة ليعبدوها، لأنهم لا يستطيعون أن يعبدوا إلهاً لا يرونه بأعينهم كما قال تعالى: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) ٤ ، وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة التي توضح أخلاقهم وسلوكهم وشكهم وشركهم بالله تعالى وتحريفهم لكلامه ، وهذا ما سأوضحه في المطالب القادمة بإذن الله.

المطلب الأول: الشرك بالله تعالى

يعتبر توحيد الله تعالى هو أساس العقائد، ومحور دعوة جميع الأنبياء (عليهم السلام)، وقد قسم علماء العقيدة توحيد الله تعالى إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي:

توحيد الربوبية: أي أفراده تعالى بالأفعال (الخلق، الرزق، الإحياء، الإماتة، التدبير، الملك،... الخ)، قال تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)٥ .

توحيد الإلوهية: أي أفراده تعالى بالعبادة (الدعاء، النذر، الذبح، الرجاء، التوكل، ... الخ)، قال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)٦.

توحيد الأسماء والصفات: هو الإيمان بأن لله أسماء وصفات تليق بجلاله وكماله، (بلا تشبيه، بلا تعطيل، بلا تمثيل، بلا تحريف)، قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)٧.

ولكن ما هو واضح من نصوص التناخ ومن الموضوعات المحورية المهمة التي تناولتها الشريعة اليهودية، هو موضوع شركهم بالله تعالى وعدم توحيده وإفراده بالعبادة، وقد تنوعت مظاهر الشرك في صور متعددة منها: عبادة العجل، البعل، وعشتاروت...الخ، حيث يعرضها التناخ بصبغة نقدية، ولا يتوانى عن فضح هذه السلوكيات، وبيان آثارها في عقوبة الله تعالى لهم، وهو لا يختلف كثيراً عن القرآن الكريم الذي يذكر لنا هذه الأحداث بوصفها دروساً وعبراً للمؤمنين، ومن مظاهر الشرك بالله تعالى:

أولاً: عبادة العجل الذهبي: تعتبر من أبرز صور الشرك الصريح بالله تعالى، حيث حدث بينما ذهب موسى (عليه السلام) للقاء ربه سبحانه وتعالى، فقد استغلوا ذلك وجمعوا حليهم وصنعوا العجل وقالوا هذا إلهنا، يقول النص المقدس في سفر الخروج: (فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا

١ سورة المائدة: الآية ١٨.
٢ سورة البقرة: من الآية: ٦١.
٣ ينظر : بني إسرائيل في القرآن. من النموذج التاريخي إلى العبرة الأبدية، عباس شريفة، مقال على الأنترنيت، https://www.aljazeera.net/blogs/2023/12/13.
٤ سورة الاعراف: الآية: ١٣٨.
٥ سورة الزمر : الآية: ٦٢.
٦ سورة البينة: من الآية: ٥.
٧ سورة الأعراف: الآية: ١٨٠.

إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَصْعَدْتَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ)٨.

من النص المتقدم نرى أن بني إسرائيل يجعلون لأنفسهم تبريراً بإن صبرهم قد نفد عندما أبطأ موسى(عليه السلام) في النزول إليهم فطلبوا من هارون أن يصنع صنمًا لهم، فامتثل لطلبهم، وحوَّل أقراطهم الذهبية إلى عجل ذهبي مسبوك، وهو تصرف ممنوع بصفة قاطعة، ثم انطلقوا يعربدون: يسجدون للصنم ويأكلون ويشربون ويلعبون لعبًا فاسدًا أخلاقيًا، و اعترفوا أنهم يسجدون للرب، ولكن وسيلتهم للعبادة كانت العجل، هذا بالرغم إن الله تعالى بارك شعبه فأعطاهم ذهبًا عند خروجهم من مصر، ولكن البركة تحوَّلت إلى لعنة بسبب قلوب الشعب الخاطئة، وأعلَمَ الله موسى بما كان يجرى عند سفح الجبل وهدَّد بإهلاك الشعب.٩

وفي سفر التثنية يذكر النص خطيئة بني إسرائيل بعبادتهم للعجل بقوله: (وَأَمَّا خَطِيَّتُكُمُ، الْعِجْلُ الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ، فَأَخَذْتُهُ وَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، وَرَضَضْتُهُ وَطَحَنْتُهُ جَيِّدًا حَتَّى نَعِمَ كَالْغُبَارِ. ثُمَّ طَرَحْتُ غُبَارَهُ فِي النَّهْرِ الْمُنْحَدِرِ مِنَ الْجَبَلِ)١٠.

وفي هوشع يذكر النص مدى دناسة عجلهم وزناخته بقوله : (صَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ مِنْ فِضَّتِهِمْ وَذَهَبِهِمْ أَصْنَامًا لِكَيْ يَنْقَرِضُوا. قَدْ زَنَخَ عِجْلُكِ يَا سَامِرَةُ. حَمِيَ غَضَبِي عَلَيْهِمْ. إِلَى مَتَى لاَ يَسْتَطِيعُونَ النَّقَاوَةَ إِنَّهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ إِسْرَائِيلَ. صَنَعَهُ الصَّانِعُ وَلَيْسَ هُوَ إِلهًا. إِنَّ عِجْلَ السَّامِرَةِ يَصِيرُ كِسَرً)١١.

مما سبق نرى إن التناخ نفسه يُقر بوقوع بني إسرائيل في الشرك (قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ) ، ويوصفها بالخطيئة أيضاً (وَأَمَّا خَطِيَّتُكُمْ)، وبالزناخة والدناسة: (قَدْ زَنَخَ عِجْلُكِ يَا سَامِرَةُ).

ويُظهر القرآن الكريم هنا سخافة التفكير البشري حين ينحرف عن طريق الحق ويعبد شيئاً لا يملك نفعاً ولا ضراً بحجة نفاذ صبرهم وتأخر موسى (عليه السلام) عليهم، قال تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ)١٢، وقوله تعالى في سورة البقرة: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)١٣

وذلك أن موسى– عليه السلام– لما وعد لقومه ثلاثين يوماً فتأخر عن ذلك، قال السامري١٤ لقوم موسى: إنكم أخذتم الحلي من آل فرعون، فعاقبكم الله تعالى بتلك الخيانة، ومنع الله عنا موسى، فاجمعوا الحلي الذي أخذتم من آل فرعون حتى نحرقها، فلعل الله تعالى يرد علينا موسى فجمعوا الحلي وكان السامري صائغاً، فجعل الحلي في النار واتخذ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوار١٥ .

ويبين الله تعالى هنا مدى سفاهتهم في إتخاذهم عجلاً لا يتكلم ولا يهدي سبيلاً إلهاً لهم، وقد وصف القرآن الكريم عبادتهم للعجل ظلماكبيراً لهم بقوله: (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)١٦ .ذلك لإنهم وقعوا بالشرك بعد

٨ ٣٢: ٧– ٨.
٩ شرح سفر الخروج، وليم ماكدونالد: ٣٢: ١–١٠.
١٠ ٩: ٢١.
١١ هوشع: ٨: ٤– ٦.
١٢ سورة الأعراف: الآية: ١٤٨.
١٣ الآية: ٥٤.
١٤ شخصية إسرائيلية، وهو من ذرية شمرون بن يساكر، وهو الذي أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهب موسى(عليه السلام) لميقات ربه، ينظر: مقال بعنوان: السامريون في مدينة نابلس، ورد شبهة السامري، أشرف عبد المنعم، جريدة الأمة الألكترونية.
١٥ هو من خار يخور خوراً إذا صاح، والخوار صوت الثور، ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٢٨٤، المحيط في اللغة: ص ٩٥.
١٦ سورة البقرة: من الآية: ٥١.

النعم العديدة التي انعمها الله تعالى عليهم فكان ذلك ظلماً لأنفسهم.

ثانياً: عبادة البعل١٧ : تذكر النصوص المقدسة في التناخ تكرار لعبادة آلهة كنعانية أخرى، حيث تعتبر هذه الظاهرة من الظواهر الدينية الوثنية التي كانت شائعة في منطقة المشرق القديم، وكان يُنظر لعبادة البعل كخيانة للعهد مع الله تعالى، وتحمل مفاهيم الشرك والفساد، ومن أهم هذه النصوص: (وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَسَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، وَسَجَدُوا لَهَا وَأَغَاظُوا الرَّبَّ)١٨ .

من النص المتقدم نرى أن الأدلة كثيرة على أنه عبده أهل المشرق والمغرب، وعلّة عبادة الناس للشمس ما رأوه من قوتها ومنفعتها من أنها حياة الحيوان والنبات وغوها وعلة الأبصار والجمال وغير ذلك فقالوا أنها رب الطبيعة ومالكتها وبهاء الكائنات وعبدوها بأجمل ما استطاعوا من الطرق فآثر ذلك في نفوس الإسرائيليين لما هو مشهور من تأثير الحواس في النفس فسقطوا في عبادتها وصاروا بعليين بعد أن كانوا إلهيين فكانت آلهة الأمم لهم شركاً. وعلّة علل الوثنية الجهل فاستبدلوا حق الله بالكذب وعبدوا المخلوق دون الخالق ولو علموا لرأوا أن الله هو خالق الشمس ومنافعها وجمالها فعبدوه وحمدوه على إحسانه ونسبوا القدرة إلى القادر على كل شيء لا إلى الشمس التي مع كل عظمتها ليست بشيء إلى ما خلقه من عظام الأجرام السماوية١٩ .

من خلال النصوص المتقدمة نرى إن التوراة تنظر إلى عبادة البعل أو أي آلهة أخرى على إنها عبادة وثنية منحرفة، كما يذكر النص: (وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ)، ويُنتقد الشعب العبراني على تحوله من عبادة الله تبارك وتعالى إلى عبادة أصنام لا تنفع ولا تضر، ولكن بعض الباحثين يرون إن هذه النظرة التوراتية تشوبها المبالغة والتضخيم، حيث يعتبربعض العبرانيين هذه العبادة على إنها طقوس رمزية لا يمكن أن توصف بالوثنية والشرك مع الله تعالى.

وبعد ذلك جاء القرآن الكريم فأكّد على ما سبق، سواء في أساطيرالشعوب القديمة، أوفي العهد القديم، فبعد أنْ رفض المشركون (كما نعتهم القرآن) دعوة الدين الجديد (الإسلام) خاطبهم بآية (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ)٢٠ ، أي تتركون أحسن الخالقين، وبالرغم من أنّ القرآن الكريم اعترف بأنّ (بعل) أحد الآلهة الذى يؤمن به المشركون ويلجأون إليه، فإنه اعتبرالرجل المتزوج هو(بعل) زوجته وشريكة حياته، وهوما نصّتْ عليه آية (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا)٢١ وتأكّد نفس المعنى في آية (قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا)٢٢ ،

وهكذا يتبيّن أنّ الدين اليهودى والإسلام، كانا على اتفاق مع أساطيرالمنطقة، من حيث الاعتراف بوجود آلهة سابقة على إله بنى إسرائيل (يهوه، إيل، إسرائيل) وسابقة على إله العرب (الله) وكان من بين تلك الآلهة الإله (بعل) الذى

١٧ أسم سامي معناه(رب) أو (سيد) أو (زوج)، وهو إله كنعاني، وكان إبن الإله أيل، وزوج الآلهة بعلة أو عشيرة أو عنات أو عشتاروت ويعرف كالإله هدد، وكان غلة المزارع ورب الخصب في الحقول وفي الحيوانات والمواشي، ينظر : دائرة المعارف الكتابية، شرح كلمة الإله البعل، بعليم.

١٨ سفر القضاة: ٢: ١١-١٢.

١٩ ينظر: السنن القويم، معصية إسرائيل بعد موت يشوع، شرح سفر القضاة، ٢: ١١-٢٣.

٢٠سورة الصافات، الآية: ١٢٥.

٢١ سورة النساء: من الآية: ١٢٨.

٢٢ سورة هود: من الآية: ٧٢.

ساوتْ اليهودية والإسلام بينه وبين زوج المرأة، بصفته السيد والرب الذى يجب انْ تخضع له٢٣.

ولكن الدين الأسلامي يرفض وبشكل قاطع كل أنواع الشرك وعبادة غير الله تعالى ويعتبرها ظلم يقترفه الإنسان بحق نفسه ، قال تعالى في سورة لقمان (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)٢٤، فإنه بشركه لا يظلم نفسه فقط وانما يكون عقابه أشد وأعظم حيث يغفر الله تعالى جميع الذنوب إلا الشرك به، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)٢٥، أما الذين أخلصوا العبادة لله تعالى وحده لا شريك له ولم يشركوا به شيئاً أولئك هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة، قال تعالى عنهم: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)٢٦.

المطلب الثاني: تحريفهم كلام الله تعالى

إن من قبائح اليهود التي اشتهروا بها تحريفهم لكلام الله تعالى، وهذا لا يُستغرب من قوم عُرفوا بالمكر والخداع، فكم حرفوا من نصوص التوراة، وكم غيروا وبدلوا، ففي المنظور الأسلامي يُنظر إلى التوراة والإنجيل كما أنزلتا على إنهما وحيان إلهيان، لكنهما لم يسلما من التبديل والتحريف عبر التاريخ، أما في العقيدة اليهودية، فإن النص التوراتي يعتبر مقدساً ومُعتمداً، رغم ما أظهرته الدراسات النقدية الحديثة من إختلافات بين النسخ، وتطورات نصية ومرويات متباينة، وقد تنوعت تفسيرات العلماء لمفهوم التحريف، إلى عدة أنواع أبرزها:

التحريف اللفظي(التبديل) : ويراد به تحريف ألفاظ الكتب السماوية المقدسة، أي تغيير النصوص الأصلية، بالزيادة أوالنقصان،التبديل٢٧.

ومن أمثلة هذا النوع من التحريف ما جاء في سفر إرميا مما يُنسب إلى الله عز وجل قوله: (كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ خَزِيَ الْحُكَمَاءُ. ارْتَاعُوا وَأُخِذُوا. هَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، فَأَيَّةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟)٢٨، فهذا النص من نبي من أنبيائهم الكبار على ما ذكروا وكان في عصر متأخر، قد عاصر انحرافاتهم، وذلك قبيل الغزو البابلي وسبي اليهود، وهو نص على تركهم لدين الله وتحريفهم لشريعته، وأن الكتبة الموكلون بالكتب المنزلة قد حوّلوها إلى الكذب والزور.

فكانوا مخدوعين في أنفسهم حتى إنهم اعتقدوا أنهم حكماء، وأنهم يسيرون حسب شريعة الرب،و ذكّر الله يهوذا بأنه ليس كل الذين يدرسون ويعلّمون كلمة الله يفعلون هذا بأمانة، فهنالك من يستخدم قلمه لعمل الباطل، لا للحق. ورغم أنهم ادّعوا أنهم يمتلكون الحكمة والحق الكتابي، إلا أنه لم يكن لديهم أيٌّ منهما. ففي رفضهم لكلمة الله رفضوا الحكمة، ولم يكن لديهم أي شيء على الإطلاق. "عندما يرفض الناس كلمة الرب، فَأَيَّةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟ ويأتي الجواب على لسان يعقوب، حيث يقول إن حكمتهم "أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ" ٣٠،٢٩

وقد شهد الله عزّ وجلّ بتحريف اليهود لكتابهم، وأبان عن هذا في القرآن الكريم في مواضع عديدة، فمن ذلك

---

٢٣ ينظر : الحوار المتمدن، طلعت رضوان، العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني.، الإله بعل في الأساطير والعهد القديم والقرآن، مقال على الأنترنيت.

٢٤ من الآية: ١٣.

٢٥ سورة النساء: الآية: ٤٨.

٢٦ سورة الأنعام: الآية: ٨٢.

٢٧ ينظر: الوجيز في علوم القرآن، ٨٧– ٨٨.

٢٨٨: ٨.

٢٩ سفر يعقوب: ٣: ١٣.

٣٠ شرح سفر إرميا، وليم ماكدونالد، ٨: ٨.

قوله عز وجل: (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)٣١.

فهذا فيه دلالة على أنهم غيّروا وبدّلوا عن إصرار وعلم، أي أنَّ طائفةً منهم كانوا (يسمعون كلام الله) يعني التّوراة (ثم يحرفونه) يُغيّرونه عن وجهه الذين غيّروا أحكام التّوراة وغيّروا آية الرّجم وصفة محمد (صلى الله عليه وسلم) {من بعد ما عقلوه} أيّ: لم يفعلوا ذلك عن نسيانٍ وخطأ بل فعلوه عن تعمُّدٍ {وهم يعلمون} أنَّ ذلك مَكْسَبةٌ للأوزار٣٢.

وقوله عزَّ وجلّ:(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)٣٣.

يقول الشيخ متولي الشعراوي:(ألم يكن يكفي أن يقول الحق فويل للذين يكتبون الكتاب ويكون المعنى مفهوما، يكتبون الكتاب بماذا؟ بأيديهم، نقول لا، لأن الفعل قد يتم بالأمر وقد يتم بالفعل، رئيس الدولة مثلا يتصل بأحد وزرائه ويقول له ألم أكتب إليك كتابا بكذا فلماذا لم تنفذه؟ هو لم يكتب هذا الكتاب بيده ولكنهم كتبوه بأمره، ورؤساء الدول نادرا ما يكتبون كتبا بأيديهم، إن الله سبحانه وتعالى يريد هنا أن يبين لنا مدى تعمد هؤلاء للإثم، فهم لا يكتفون مثلا بأن يقولوا لغيرهم إكتبوا، ولكن لاهتمامهم بتزييف كلام الله سبحانه وتزويره يقومون بذلك بأيديهم ليتأكدوا بأن الأمر قد تم كما يريدون تماما، فليس المسألة نزوة عابرة، ولكنها مع سبق الإصرار والترصد، وهم يريدون بذلك أن يشتروا ثمنا قليلا، هو المال أو ما يسمى بالسلطة الزمنية، يحكمون ويكون لهم نفوذ وسلطان)٣٤.

التحريف المعنوي: ويقصد به حمل الألفاظ على غير معانيها، بما يخالف مقاصدها الأصلية، وتأويلها بما لم تنزل فيه، بلا دليل لغوي ولا رواية صحيحة عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأهل بيته الطاهرين(عليهم السلام)٣٥.

ومن أمثلة هذا النوع من التحريف ما جاء في سفر أشعياء من النصوص الدالة على ظلالتهم وتماديهم على كلام الله تعالى وانحرافهم وتغييرهم لكلامه بما يناسب أهوائهم، وإنهم استبدلوا الوحي بتعاليم بشرية: (تَوَانَوْا وَابْهَتُوا. تَلَذَّذُوا وَاعْمَوْا. قَدْ سَكِرُوا وَلَيْسَ مِنَ الْخَمْرِ. تَرَنَّحُوا وَلَيْسَ مِنَ الْمُسْكِرِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سُبَاتٍ وَأَغْمَضَ عُيُونَكُمْ. الأَنْبِيَاءُ وَرُؤَسَاؤُكُمُ النَّاظِرُونَ غَطَّاهُمْ، وَصَارَتْ لَكُمْ رُؤْيَا الْكُلِّ مِثْلَ كَلاَمِ السِّفْرِ الْمَخْتُومِ الَّذِي يَدْفَعُونَهُ لِعَارِفِ الْكِتَابَةِ قَائِلِينَ: «اقْرَأْ هذَا». فَيَقُولُ: «لاَ أَسْتَطِيعُ لأَنَّهُ مَخْتُومٌ»، أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هذَا». فَيَقُولُ: «لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ»، فَقَالَ السَّيِّدُ: «لأَنَّ هذَا الشَّعْبَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِفَمِهِ وَأَكْرَمَنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَأَبْعَدَهُ عَنِّي، وَصَارَتْ مَخَافَتُهُمْ مِنِّي وَصِيَّةَ النَّاسِ مُعَلَّمَةً)٣٦.

من النصوص المتقدمة يتضح لنا إن نبيهم كان قد أنذرهم كل الإنذار ولكنهم رفضوا إنذاره واختاروا الضلال وأغمضوا عيونهم وعموا بإرادتهم،

---

٣١ سورة البقرة: الآية: ٧٥.
٣٢ ينظر: الوجيز للواحدي ، ص: ١١٣.
٣٣ سورة البقرة: الآية: ٧٩.
٣٤ تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، ١ / ٤٢٠.
هـ
٣٥ ينظر: نهج البلاغة – ط :دار الكتاب اللبناني نويسنده : السيد الشريف الرضي ، مجلد : ١: ٧٧.
٣٦ ٢٩: ٩– ١٣.

وهكذا من يسمع كلام الله ولا يعمل بموجبه فإنه يصير أخيراً كأصم في الروحيات فلا يفهمها أو يتأثر بها، وينزع الرب نورهم فلا يبقى لهم غير العمى، إذا أغمض إنسان عينيه ولا يستعملهما أبداً يعمى أخيراً حقيقة،و إنهم كذلك لا يقرأون الناس الكتاب المقدس ولكل منهم عذر فيقول الواحد إنه لا يعرف أن يقرأ ويقول الآخر إن كتاب الله غير مفهوم عند العامة والسبب الحقيقي هو أنهم لا يحبون أن يعرفوا الحق٣٧.

وفي هذا الأمر قال تعالى: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)٣٨ فهذا فيه دلالة على أنهم أدخلوا في كلام الله تعالى ما ليس فيه ، وافتروا على الله الكذب بأن نسبوا إليه سبحانه ما لم يقله وهم يعلمون ذلك، وفسروه حسب أهوائهم، فجوراً منهم، وجرأة على الله تعالى.

أي أنهم يلوون ألسنتهم بالكلام الصادر من الله ليحرفوه عن معانيه، أو يلْوُون ألسنتهم عندما يريدون التعبير عن المعاني، و (اللي) هو الفتل، إذن فالفتل المراد به الوصول إلى قوة، وهكذا نرى أنهم يلوون ألسنتهم بكلام يدعون أنه من المنهج المنزل من عند الله، وهذا الكلام ليس من المنهج ولم ينزل من عند الله إنّهم يفعلون ذلك لتقوية مركزهم والتنقيص من مكانة الإسلام والطعن في الرسول كما قالوا من قبل: (راعنا) ، لذلك قال الحق مخاطبا المؤمنين: (يَاأَيُّهَا الذين آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظرنا واسمعوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ٣٩) ٤٠ .

المطلب الثالث: الشك في قدرة الله تعالى

لا يظهر مصطلح الشك في التناخ بصورة واضحة مجردة كما هو الحال في الأدبيات الفلسفية أو اللاهوتية الحديثة، ولكنه يظهر بوضوح من خلال عدة مصلحات عبرية موجودة بكثرة في النصوص المقدسة، تُستخدم للتعبيرعن الشك، منها: التردد(سافق)٤١ ، عدم الأيمان، التجريب(ناسا)٤٢ ، أو العصيان(مره)٤٣ ، ومن هذه النصوص:

أولاً: الشك في قدرة الله تعالى على إعالتهم: جاء في سفر الخروج: (فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَقَالَ لَهُمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشِّبَعِ. فَإِنَّكُمَا أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هذَا الْقَفْرِ لِكَيْ تُمِيتَا كُلَّ هذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ)٤٤ .

من النص المتقدم نرى تذمر شعب إسرائيل وشكهم بإن الله تعالى أخرجهم من أرضهم ليبيدهم، بسبب نقص الطعام لدرجة أن قالوا (ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر) أي ليتنا متنا مع المصريين في أثناء الضربات التي أصابهم بها الرب فالموت السريع في نظرهم أفضل من الموت البطيء بالجوع في الصحراء، وتذكروا أكل مصر(إذ كنا جالسين عند قدور اللحم) وكان من عادة المصريين أن يشبعوا العبيد ليحسنوا العمل وحتى يعملوا بنشاط وقوة، وهذا ثبت تاريخيًا من الآثار المصرية. ولنلاحظ أنهم تذكروا الأكل الكثير ونسوا سياط العبودية، هكذا في حروب إبليس يجعلنا

---

٣٧ السنن القويم، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شرح سفر أشعياء: ٢٩.
٣٨ سورة آل عمران: الآية: ٧٨
٣٩ سورة البقرة: الآية: ١٠٤.
٤٠ ينظر: تفسير الشعراوي ، ٣/ ١٥٥٨.
٤١ يستخدم صراحةً بمعنى شك عقلي، لكن قد يظهر في سياقات فيها حيرة أو أرتياب.
٤٢ تجربة الله تعالى، أو أختبار صدق وعوده، وهو من أشكال الشك، ينظر : دائرة المعارف الكتابية، شرح كلمة: جرب.
٤٣ رفض الأنقياد لله بسبب الشك أو الجحود، ينظر: دائرة المعارف الكتابية، شرح كلمة: عصيان.
٤٤ ١٦: ٢- ٣.

نذكر لذات الخطية ونسى آلام العبودية والمرار الذي كنا نحياه في فترات الخطية. وأحد حروب إبليس هو النهم وهذا ما حاربهم به هنا، هنا تصير البطون هي الآلهة التي تسيطر٤٥ .

وفي هذا الجانب يظهر القرآن الكريم أن بني إسرائيل رأوا من الآيات ما لا يُترك معه مجال للشك، ومع ذلك استمروا في طلب الأدلة، كما قال تعالى في سورة البقرة: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)٤٦ ، يظهر من هذه الآية الكريمة قمة الجحود وسوء الأدب مع الله ورسوله، بالرغم من كل نعمه عليهم، إذ أنقذهم من فرعون، وشق لهم البحر، وظللهم بالغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى.

فأسْمعهم اللهُ تعالى : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا }٤٧ ، أخرجتُكم من مصرَ فاعبدوني ولا تعبدوا غيري، فلما فَرَغ موسى وانكشفَ الغمامُ، وأقبلَ إليهم ، قالوا : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) أي لا نصدِّقَ حتى نرى الله عَيَاناً وعلانيةً .٤٨

على أن الجوع لم يكن هو السبب في التذمر بل كان طبعهم الرديء هو السبب فحتى بعد أن أعطاهم الله المن فشبعوا عادوا للتذمر وقالوا عن المن أنه خبز وطعام سخيف٤٩ ، واشتهوا اللحم:(وَأَمَّا الْمَنُّ فَكَانَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ الْمُقْلِ كَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَلْتَقِطُوهُ، ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي الْهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي الْقُدُورِ وَيَعْمَلُونَهُ مَلاَّتٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ، وَمَتَى نَزَلَ النَّدَى عَلَى الْمَحَلَّةِ لَيْلاً كَانَ يَنْزِلُ الْمَنُّ مَعَهُ)٥٠ .

إن الشعب لم يكونوا مسرورين بنظام الرب وقيادته وتجهيزاته لهم، كان هناك شر داخل قلوب الشعب الذي هو موضوع نعمة الرب ومحبته، وكانت البرية هي مكان إظهار هذا الشر، كان ترتيب الله لهذا الشعب ترتيباً كاملاً، كان يقتضي خضوعاً وتدريباً للإعتماد على الله، وما حدث من الشعب هنا يتكرر حدوثه في تاريخ الكنيسة المبكر حيث وجدت روح عدم القناعة والرضا بترتيب الله لبيته، ولذلك وضع الإنسان نظاماً من تفكيره ملتمساً كل أنواع التبرير لنفض ترتيب الله لشعبه. وما عمله الشعب هنا كان في نظر الله أمراً خطيراً.٥١

كل ما سبق يُفهم منه شكهم و أنهم لم يثقوا بأن الله يُحسن تدبير أمرهم، فأرادوا تدخلاً بشرياً لتعديل ما قدره الله تعالى لهم، كما قال تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)٥٢ .

ثانيا: ردة فعل الله تعالى على شكهم:

الغضب الإلهي: جاء في النص المقدس في سفر المزامير: (لِذلِكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَغَضِبَ، وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي يَعْقُوبَ، وَسَخَطٌ أَيْضًا صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ)٥٣ .

من النص المتقدم نرى مدى وقاحة بنو إسرائيل إذ بدأوا يستفزون الله تعالى بشأن طعامهم، وبتذمر وعدم رضا بدأوا

---

٤٥ ينظر: شرح الكتاب المقدس ، العهد القديم ، القمص أنطونيوس فكري، تفسير سفر الخروج: ١٦: ٢- ٣.
٤٦ الآية: ٥٥.
٤٧ سورة طه: الآية: ١٤.
٤٨ ينظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٥٩).
٤٩ سفر العدد، ١١: ٤- ٦، ٢١: ٥
٥٠ سفر العدد: ١١: ٧- ٩.
٥١ ينظر: شرح سفر العدد، للمؤمن هلال أمين، ١١: ٢- ٤.
٥٢ سورة البقرة، من الآية: ٦١.
٥٣ ٨٧: ٢١.

يقدّمون مطالب جديدة إلى العليّ. وأنحوا إلى أن الله أخرجهم إلى البرية ليموتوا جوعًا، وشكّكوا في قدرته على إعالتهم، وبتذمّر اعترفوا أنه وفّر لهم الماء، وتساءلوا عن رغبته وقدرته على توفير الخبز، واللحم أيضًا، وقد أغضب الرب حقًا أن شعبه لا يثق به، وقد غضب الله، وهو على حق، لأنهم لم يثقوا بقدرته المخلّصة، واشتعلت نيران غضبه على إسرائيل٥٤.

والسبب الجوهري لمثل هذا الغضب هو عدم الإيمان، ذلك الإيمان الذي يجعلهم متكلين على قدرة العلي ثابتين في عهده مخلصين في محبته. لا شيء من ذلك كان عندهم فقط أصبحوا ريشة في مهب الرياح وسط البرية القاحلة. لقد أظلمت الدنيا أمام عيونهم لأنهم قد أظلموا في الإيمان من قبل، لقد نسوا كل شيء ولم يذكروا ما خلصهم به الله٥٥.

العقاب: تظهر النصوص المقدسة في سفر العدد عقاب الله تعالى لبني إسرائيل وحكمهُ على جيل كامل بعدم الدخول إلى الأرض الموعودة بسبب عدم إيمانهم، حيث يقول النص: (لَنْ يَرَوْا الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ، وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَهَانُونِي لاَ يَرَوْنَهَا)٥٦.

يتضح من النص السابق إن الله تعالى قبل شفاعة موسى (عليه السلام) فلم يَبِد الشعب لكنه لم يسمح لهم بدخول أرض الموعد، إنما أعطى الوعد لأولادهم، الله يصفح عن خطايانا عندما نتوب لكنه يؤدب ليس كأجرة للخطيئة، فقد دفع الثمن بالكامل على الصليب وإنما لكي نتذوق من ثمارها المُرّة فلا نعود إليها، ليس منا من يحتمل ثمرة خطاياه كما هي لأنها موت أبدي لكن من أجل كثرة مراحمه يترك بعض الآثار تعمل لمضايقتنا إلى حين وقدر احتمالنا فنكره الخطيئة، وندرك أنها خاطئة جدًا٥٧.

ومن منظور قرآني نرى إن عقاب الله تعالى لهم اتخذ أشكالاً متعددة منها:

الصاعقة: قال تعالى: (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)٥٨.

التيه في الصحراء: قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ)٥٩.

تحريم الطيبات: قال تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)٦٠.

الخاتمة ونتائج البحث

خلص البحث إلى أن النصوص الدينية، سواء في العهد القديم أم القرآن الكريم، تتناول مجموعة من السلوكيات السلبية التي ارتبطت ببعض أفعال اليهود، مثل الإشراك بالله، ونقض المواثيق والعهود، وتحريف كلام الله، إلى جانب الغرور والتقصير في الطاعات الدينية. وقد تبين أن هذه الإشارات لم تأتِ لغرض الهجوم على الطائفة اليهودية بحد ذاتها، بل لتوضيح الدروس الأخلاقية والتربوية التي تهدف إلى إصلاح السلوك الفردي والجماعي، وحماية المجتمع من الانحراف الأخلاقي والروحي.

من أبرز نتائج البحث:

٥٤ ينظر: شرح سفر المزامير، وليم ماكدونالد، ٧٨: ٢١.
٥٥ ينظر: السنن القويم: شرح سفر المزامير: ٧٨.
٥٦ ١٤: ٢٣.
٥٧ ينظر: تفسير الكتاب المقدس – العهد القديم – القمص تادرس يعقوب، شرح سفر العدد: ١٤.
٥٨ سورة البقرة: من الآية: ٥٥.
٥٩ سورة المائدة: من الآية: ٢٦.
٦٠ سورة النساء: الآية: ١٦٠.

١. الإشراك بالله: تحذر النصوص من الانحراف عن توحيد الله وارتكاب الشرك، وتوضح أن هذه الأخلاق تمثل أسوأ أنواع الانحراف عن الطريق الصحيح.

٢. نقض المواثيق والعهود: تظهر في النصوص أهمية الوفاء بالعهود والمواثيق، وأن الإخلال بها يؤدي إلى تدمير الثقة بين الناس وإضعاف القيم الاجتماعية.

٣. تحريف كلام الله: تشير النصوص إلى تحريف بعض النصوص الدينية أو تحويرها بما يخالف المعاني الأصلية، وهو سلوك يعرض صاحبه للعقوبة الإلهية ويؤثر على صحة التوجيه الروحي للمجتمع.

٤. الغرور والتكبر: توضح النصوص أن التكبر والاعتداد بالنفس دون التزام بالواجب الديني يؤدي إلى الانحراف عن الطريق الأخلاقي.

٥. الإهمال في الطاعات الدينية: بين البحث أن ترك الواجبات الشرعية والتقصير في الطاعات يمثل خرقًا للقيم الأخلاقية الأساسية ويضع الفرد والمجتمع في مواقف سلبية.

٦. توضح المقارنة بين العهد القديم والقرآن الكريم اتساق الرسائل الدينية في توجيه البشر نحو السلوك الحسن وتحذيرهم من الأخلاق السلبية، مما يعكس حكمة الشريعة في ضبط العلاقة بين الفرد والمجتمع والرب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

بنو إسرائيل في القرآن، من النموذج التاريخي إلى العبرة الأبدية، عباس شريفة، مقال على الأنترنيت .https://www aljazeera.net/blogs/ ١٣/١٢/٢٠٢٣.

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس.

تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

تفسير القرآن العظيم. تأليف ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير). بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٢١.

تفسير الكتاب المقدس – العهد القديم – القمص تادرس يعقوب.

تفسير سفر التكوين – الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم. نسخة رقمية. St-Takla.org. تم الوصول في ٩ ديسمبر ٢٠٢٥.

تفسير سفر الخروج – الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم. نسخة رقمية. St-Takla.org. تم الوصول في ٩ ديسمبر ٢٠٢٥.

الجامع لأحكام القرآن. المؤلف: الشيخ القرطبي. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩.

الحوار المتمدن، طلعت رضوان، العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني.، الإله بعل في الأساطير والعهد القديم والقرآن، مقال على الأنترنيت.

دائرة المعارف الكتابية المسيحية. نسخة رقمية. St-Takla.org. تم الوصول في ٩ ديسمبر ٢٠٢٥.

دائرة المعارف الكتابية.

السامريون في مدينة نابلس، ورد شبهة السامري، أشرف عبد المنعم، جريدة الأمة الألكترونية. مقالة على الانترنت.

السنن القويم، في تفسير العهد القديم.

شرح الكتاب المقدس ، العهد القديم ، القمص أنطونيوس فكري.

شرح سفر إرميا، وليم ماكدونالد.

شرح سفر الخروج، وليم ماكدونالد

شرح سفر العدد، للمؤمن هلال أمين.
شرح سفر المزامير، وليم ماكدونالد.
المحيط في اللغة. المؤلف: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦
نهج البلاغة. تأليف السيد الشريف الرضي. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.
الوجيز في علوم القرآن. المؤلف: رياض حكيم. بيروت: مركز المصطفى العالمي للطباعة والنشر، ٢٠١٦.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon